ونبئ بما نقول سنة في موسى وابو بكر باستخلافه عمر رضي الله
عنهما • واخرج ابو الشيخ عن ابي هريرة رضي الله عنه ان يعقوب
دخل مصر وهو ابن مائة وثلاثين سنة واقام في ملك
يوسف ثلاثين وان يوسف عاش مائة وعشرين وان
ابراهيم عاش مائة وخمسة وسبعين • واخرج جماعة
عن سلمان الفارسي وغيره ان بين رؤيا يوسف
وتاويلها اربعين سنة وقال الحسن والفضل ثمانون
سنة • واخرج ابن ابي حاتم عن سعد بن عبد العزيز
ان يوسف عليه السلام لما حضرته الوفاة قال يا اخوتاه
اني اشركت اباي في اعمالهم فاشركوني معهم في قبورهم
واخذ عليهم الميثاق فلم يفعلوا حتى بعث الله تعالى
موسى عليه السلام فسال عن قبره فلم يجد احدا يعرفه
او يخبره به الا امراة بنت ليعقوب فقالت انا ادلك
عليه على ان تشترط علي فقال ذلك لك فقالت اصير
شابة كما كنت فقال ذلك لك قالت واكون معك في
درجتك يوم القيامة فكانه استثقل ذلك فاوحى الله اليه
ذلك فافعل فدلته عليه فاخرجه فكانت كانت
بنت خمسين سنة فصارت بنت ابنة ثلاثين سنة
حتى عمرت الفا وستمائة او قال سبعمائة وعشا ادركها
سليمان بن داود عليهما السلام • ومما وافقه

ما بين رؤيا يوسف وتاويلها

دلالة سيدنا موسى على قبر سيدنا يوسف

واقعة موسى وهارون عليهما السلام

موسى وهارون عليهما الصلاة والسلام وذلك
ان موسى عليه السلام لما نجاه الله تعالى من الغرق
هو وقومه واهلك فرعون وقومه سبق قومه
وتعجل الى المناجاة فاخبره تعالى بانهم افتتنوا
بعده بعبادة العجل فرجع اليهم وهو غضبان اسفا
حتى اذا القى ما بيده من الواح التوراة فتكسرت
ثم اخذ براس هارون ولحيته يجره اليه عتبا عليه اذ تخلف
معهم حتى عبدوا العجل ولم يلحق به فاعتذر اليه هارون
بانه اراد ان ينهاهم فاستضعفوه وكادوا ان يقتلونه
وبانه خشي ان لحقه وتركهم انهم يتفرقون فيعتب عليه
موسى ومع ذلك تلطف هارون لموسى واستعطفه في
المعاتبة بذكر ما بينهما من رحم الاخوة الذي هو
ارق من رحم الابوة اذ الام ارق وارحم من الاب

فتامل

فتامل حال الكل تجدهم على غاية من حسن الخلق كيف وهارون
نبي الله تعالى وهو مرسل الى بني اسرائيل كموسى على الاصح
لكن موسى عليه الصلاة والسلام كان هو صاحب الرسالة
اولا وهو الذي طلب ارسال هارون معه ليكون وزيرا
ومعينا له على بني اسرائيل فلما ظن موسى ان هارون
وقع منه اذى في تقصيره في مناجزة لمن عبدوا غير الله
ولم يمتثل امره بجر لحيته وراسه تاديبا له اذ للشيخ
في سلطانه ان يؤدب تلامذته بنحو ذلك على ما ذكره بعض
الائمة فكيف بجلالة موسى وفخامته واما تلمذ
هارون بالنسبة اليه كالتلميذ بالنسبة للشيخ
وان كان هارون هو الاكبر سنا فهذا هو المسوغ لموسى
لما فعله بهارون • ولما علم هارون ان موسى محق فيما
فعله لم يسعه الا الاعتذار البالغ فترفق له وناشده
بالرحم ليترك ذلك فلما ناشد هارون موسى برحم الامومة
ثم سري عن موسى ما هو فيه من الغضب على هارون قال
رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك وانت ارحم
الراحمين • فتامل رحمك الله وافتح عين بصيرتك
الى التاسي بالكل في مثل هذه المضايق: اما اولا فانظر
الى استسلام هارون لموسى واعتذاره وان كان
هارون محقا في بقائه مع بني اسرائيل لتعلم انه
ينبغي لك اذا اغاظك اخوك عليك وخفت ان تعتذر
اليه حتى ترضى خاطره وان كنت محقا لان هذا هو
الكمال واي كمال • وثانيا فانظر الى كرم موسى وحسن
خلقه وسرعة رجوعه عما كان فيه من الغضب الشديد
بمجرد اعتذار هارون اليه وترفقه له زاد ذلك
الجلال الاعظم الذي كان موسى متخلقا به ثم عقبه
ذلك الجلال الاكبر بدعائه لهارون بعد دعائه لنفسه:
بان يغفر لهما مغفرة تليق بكماله وان يدخلهما في رحمته
العظمى اللائقة بكمالهما الاعظم ثم استغرب اجابة
دعائه وانه سريعا طلبه بقوله وانت ارحم الراحمين
واذا علمت ذلك ففي كل من فعل موسى وهارون عليهما
السلام ما ينبغي لك ان تتاسى به وبان ذلك اشارات
وكمالات ليس هذا محل بسطها • واخرج الحاكم عن ذهب

المسوغ لموسى ما فعله بهارون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1